المدرس المساعد سحر جميل لمام
Saharjl87@uomustansiriyah.edu.iq

استقلال الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الولايات المتحدة الأمريكية قبل أستقلالها مكونة من ثلاثة عشر مستعمرة بريطانية تقع على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية، ومنذ آوائل القرن الثامن عشر، كانت هذه المستعمرات تحت الحكم البريطاني ولكنها كانت تتمتع بدرجة من الحكم الذاتي، ولكن مع مرور الوقت بدأت بريطانيا في فرض ضرائب وقوانين صارمة على المستعمرات مثل (ضريبة السكر عام ١٧٦٤م، ضريبة الطوابع ١٧٦٥م ، قوانين الملاحة والأحتكار التجاري ، قانون الشاي ١٧٧٣م).

لقد حدث نزاع بين عصابات المستعمرين الأميركيين والجنود البريطانيين خلال شهر نيسان عام ١٧٧٥م حيث دافع الأميركيون عن حقوقهم كرعايا تابعين للتاج البريطاني، لكن خلال صيف عام ١٧٧٦م إزداد الوضع تعقيداً بالنسبة للبريطانيين مع انتشار التوجه الاستقلالي للأميركيين ، وتوسع رقعة الحرب الثورية، واستعداد الكونغرس القاري مطلع شهر تموز من عام ١٧٧٦ للتصويت على القرار التاريخي لإعلان استقلال المستعمرات الثلاثة عشر.

اندلعت الحرب الثورية (ومن أبرز المعارك ليكسنغتون وكونكورد)وكانت حرب طويلة خاضها الاميركيون ضد بريطانيا بدعم من فرنسا واسبانيا وهولندا، وقد ساند عدد ضئيل من الأميركيين الطموحات الاستقلالية لبلادهم، حيث لقّب حينها أتباع عضو مجلس نواب ماساتشوستس جون أدامز بالراديكاليين، وعقب إقدام البريطانيين على أستخدام القوة المفرطة لقمع الثوار الأميركيين ومطالبة الملك جورج الثالث ، أمام البرلمان البريطاني بتوسيع العمليات العسكرية بإرسال مزيد من القوات لسحق المسلحين الأميركيين، فقد أغلب سكان المستعمرات الثلاثة عشر الأمل في الوصول لتهدئة مع الجانب البريطاني، ليتنامى بذلك حسّ الاستقلال لديهم، خاصة مع انتشار فكر التنوير الذي كان الناشط والثوري توماس بين أبرز رواده.

كانت الولايات المتحدة الأميركية على موعد مع حدث تاريخي، حيث صوّت المجلس الثوري بكارولاينا الشمالية لصالح الاستقلال وتبعته خلال الأشهر التالية سبع ولايات أخرى بقرار مماثل مطالب بإنهاء الوجود البريطاني، عرض عضو مجلس نواب فرجينيا ريتشارد هنري لي الاستقلال على الكونغرس القاري أثناء اجتماعه بفيلادلفيا، ليساهم بذلك في نقاش حاد انتهى بإقرار تصويت حول إعلان الاستقلال خلال الأسابيع القادمة، وقبل نهاية الاجتماع، كلّف أعضاء الكونغرس القاري لجنة تكونت من كل من توماس جيفرسون عن ولاية فرجينيا وجون أدامز عن ولاية ماساتشوستس وروجي شيرمان عن ولاية كونيتيكت وبنجامين فرانكلين عن ولاية بنسلفانيا وروبرت ليفنغستون عن ولاية نيويورك بمهمة إعداد وثيقة بيان رسمي للاستقلال.

في هذه الأثناء، لعب توماس جيفرسون، المصنّف كأحد أبرز الآباء المؤسسين، الدور الأهم في إعداد وثيقة الاستقلال بفضل بلاغته في الكتابة، واعتماده على الكلمات ذات الطابع الوطني، وقد كسب الأخير هذه الشعبية بفضل بيان حقوق الأميركيين الذي كتبه عام 1774م، وكما اعتمد جيفرسون على كل من بنجامين فرانكلين وجون أدامز لمراجعة وثيقة الاستقلال وإصلاحها قبل عرضها على اللجنة ومن ثم على الكونغرس القاري ، وقد احتوت وثيقة الاستقلال التي أعدّها جيفرسون على خمسة أجزاء، تكونت من مقدمة وتمهيد وجوهر مقسم لجزأين وخلاصة،وذكرت المقدمة ضرورة حصول المستعمرات الثلاثة عشر على الاستقلال، بينما تحدّث بالجوهر عن جملة من المظالم التي تعرض لها الأميركيون على يد التاج البريطاني.

وقد احتوت وثيقة الاستقلال عند جزء التمهيد على جملة شهيرة في اللغة الإنجليزية أكدت على أن جميع البشر يولدون سواسية، وأن لهم حقوقا .غير قابلة للتصرف، من بينها الحرية والحياة والسعي لتحقيق السعادة يوم 1 من شهر تموز/يوليو 1776، انعقد الكونغرس القاري، وصوّتت 12 من المستعمرات الثلاث عشرة لصالح وثيقة الاستقلال وقد تواصلت عملية مراجعة ما أعدّه توماس جيفرسون خلال اليومين التاليين قبل أن يتبنى الكونغرس القاري يوم 4 تموز/يوليو 1776م بشكل رسمي وثيقة

الاستقلال والتي وقّع عليها يوم 2 آب/أغسطس 1776م، وفي عام ١٧٨٣م تم توقيع معاهدة باريس بين بريطانيا والولايات المتحدة وقد اعترفت بريطانيا بأستقلال الولايات المتحدة وحدد الاتفاق حدود الدولة الجديدة.

استقلال الولايات المتحدة لم يكن مجرد انفصال عن التاج البريطاني، بل كان ثورة فكرية وسياسية **وضعت أسس الدولة الحديثة، وكان له تأثير هائل على العالم، خاصة في ترسيخ** الحرية والديمقراطية **كقيم عالمية.**

.